أساليب التنشئة الأسرية مقاربة سوسيولوجية نظرية

الباحث خالد بن ناصر بن مصبح الشبلي
باحث دكتوراه
الدكتور خلود السباعي
أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المحمدية
المغرب

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف إلى أساليب التنشئة الاسرية الإيجابية والسلبية ومميزات كل نوع منها من خلال دراستها نظريا ومقاربتها بالاتجاهات النظرية التي تناولت التنشئة الاسرية بشكل عام، وباستخدام المنهج الاستقرائي خلصت الدراسة إلى أن الأسلوب الديمقراطي المرن هو الأسلوب العقلاني النابع عن وعي تام من قبل ركني الأسرة بأهمية التنشئة الاسرية في تحقيق جودة الحياة للأبناء، إذ يحقق عملية النمو المتكامل جسميا وبيولوجيا للأبناء بل ويحقق النمو النفسي بكل انساقه المختلفة الوجدانية والانفعالية والنفس حركية، لذلك فهو ينسجم مع هرم ماسلو للحاجات الإنسانية ابتداء من توفير الحاجات الأساسية من المأكل والملبس وغيرها وينتهي بقمة الهرم من خلال اهتمام الأسلوب الديمقراطي بتنمية وتعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم. وبالمقابل تعد الأساليب العشوائية المختلفة أساليب سلبية التنشئة الاسرية، وبالرغم من بعض الإيجابيات لبعض الأساليب العشوائية من قبيل أسلوب الحماية وأسلوب التدليل، إلا أن الافراط فيهما يتحولان للجانب السلبي تماماً. وأخير يعد الأسلوب التسلطي في التنشئة الاسرية أسلوب سلبي تماما ويؤثر بشكل كبير على الأبناء ونموهم واندماجهم الاجتماعي في الحاضر والمستقبل.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، أساليب التنشئة الأسرية.

Summary

The study aimed to identify positive and negative family upbringing methods and the characteristics of each type through theoretical study and comparison with theoretical approaches that addressed family upbringing in general. Using the inductive method, the study concluded that the democratic and flexible style is the rational approach stemming from a complete awareness by both family pillars of the importance of family upbringing in achieving a quality life for the children. It achieves the process of integrated growth, physically and biologically for the children, and even achieves psychological growth in all its different emotional, affective, and psychomotor systems. Therefore, it aligns with Maslow's hierarchy of human needs, starting from providing basic needs such as food and clothing and culminating at the top of the pyramid by developing and enhancing the children's self-confidence through the democratic style. Conversely, various random methods are considered negative family upbringing styles. Despite some positives of random styles like the protective and indulgent methods, overdoing them turns them completely negative. Lastly, the authoritarian style in family upbringing is considered entirely negative and significantly affects the children's growth and their social integration in the present and future.

Keywords: Family, Family Upbringing Methods.

1. مقدمة

تعد الأسرة البنية الأولية للمجتمع وأول بناء أو تنظيم اجتماعي فيه، مناط بها إعادة انتاج المجتمع والمحافظة على استقراره ونموه بالتكامل مع البنيات الاجتماعية الأخرى، لذلك فهي بالأساس مؤسسة ذات ابعاد متداخلة اجتماعية وثقافية واجتماعية بل وسياسية، وتتكون في الوضع الطبيعي من زوج وزوجة وأبناء، ولكل منهم دور يقوم به في إطار العلاقات الأسرية، بحيث يعتبر دور الوالدين هو الأهم والركيزة الأساسية في عملية تنشئة الأبناء تنشئة سوية ومستقرة، فالمعاملة الوالدية هي أهم مؤثر في التنشئة الاجتماعية للأبناء، تلك العملية متعددة الجوانب فالتنشئة الأسرية يتخللها الكثير من الوظائف من أهمها التنشئة الجسمية، الصحية، النفسية، السلوكية فالمصدر الأساسي لزرع القيم والأخلاق والمهارات للطفل، بمعنى أخر التنشئة الاسرية هي عملية تهدف لتحقيق جودة حياة أفضل للأبناء جسميا، صحيا، ونفسيا من قبيل تحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي للأبناء، وتنمية شخصيتهم وقدراتهم على التأقلم والتوافق والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتغلب على صعوبات وعثرات الحياة، لذا فأساليب التنشئة الأسرية التي يتلقاه الأبناء لإشباع حاجته ورغباته عن طريق إحساسه بأنه موضع اهتمام ورعاية وعطف...، تؤدي في نهاية المطاف إلى تكوين هوية نفسية واجتماعية إيجابية. وبالمقابل إذا اختلت عملية التنشئة الاسرية تكون لها أثر بالغ في جودة حياة الأبناء بكل مكوناتها السابقة الذكر. وبالتالي فأهمية هذه العملية تكمن في أهمية فئة الأبناء باعتبارهم نصف الحاضر وكل المستقبل ورأسمال بشري يجب استثماره بطرق سليمة ليحقق في نهاية المطاف رفاهية الأسرة والمجتمع ويكون عضو فعال في سيرورة التنمية بكافة انماطها المختلفة، لذلك يهدف هذا البحث في التعريف على أنماط وأنواع أساليب التنشئة الأسرية، مع التعرف على أهم الانساق الداخلية والمميزات لكل أسلوب على حدة، وطرح رؤية شاملة لما يجب على الأسرة أن تتخذه من أجل الوصول لعملية تنشئة أسرية متزنة وسوية تحقق في نهاية المطاف جودة الحياة للأبناء في الحاضر والمستقبل. من خلال الإجابة على السؤال المركب التالي: ما هي أنماط وانواع أساليب التنشئة الأسرية للأبناء الكلية؟، وما هي ومميزات وعيوب كل نوع على التنشئة الأسرية بجميع جوانبها المختلفة وجودة الحياة للأبناء.

1. الأسرة المفهوم والوظيفة

تعتبر الأسرة أول مؤسسة اجتماعية عرفتها البشرية وتتكون بنائيا بصورتها الطبيعية من زواج رجل وامرأة بناءً على "جملة من التعاقدات التي يقرها المجتمع والقانون والعادات ويقيمون في مسكن واحد ويعيشون معيشة اقتصادية واحدة ويحدث بينهم تفاعل وتعاون ويترتب علي ذلك حقوق وواجبات أعضاء هذه الوحدة الاجتماعية كرعاية الأطفال الذين أتوا نتيجة هذه العلاقات أو رعاية الأطفال المتبنين"[1] ومن أهم البنيات المسؤولة عن التربية والتنشئة التي تهدف في مجملها إلى بناء شخصية الأفراد، ففيها ينال مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها يكتسب عاداته وتقاليده وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف على الآخرين واحترامهم وتحمل أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين المسؤولية واشباع حاجاته الأساسية، واكسابه الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية. وفي هذا المنوال تعرف الاسرة La famille بأنها بأنها "مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون ببعضهم البعض بروابط الدم أو بالزواج أو بالتبني، والذين يُعتبرون وحدة اجتماعية واقتصادية، ويعتبر الأعضاء البالغون فيها مسؤولون عن تربية الأطفال"[2]. فيما جاء تعريف الأسرة في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية للدكتور أحمد بدوي بإن " الأسرة Family هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات. ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كانت أساساً لجميع النظم "[3]، والجدير بالإشارة إلى وجود مفهوم مقارب للأسرة وكثيراً ما يستخدم وهو العائلة وهذا المفهوم يشير مباشرة إلى مجموعة من الأفراد مرتبطون بنوع ما من

أنواع القرابة، ويشتركون في إعالة بعضهم البعض ضمن إطار أسري محدد بهم. فيما يعرفها محمد عبدالفتاح بقولة: " الأسرة عبارة جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بعضهم ببعض برابط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالباً يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون بعضهم مع بعض وفقاً للأدوار الاجتماعية المحددة من قِبل المجتمع "[4]. ومما سبق نجد أن تعريف الأسرة من قِبل المهتمين والباحثين في مجال الأسرة لم يخرج ثلاثة أنماط أو اتجاهات أولهما نمط أو اتجاه يربط تعريف الأسرة من المنظور البنائي الوظيفي فجعل عقد الزواج وإنجاب الأولاد شرط من شروط اكتمال الأسرة. أي شرطان يكونان الأسرة هما العقد الاجتماعي بالإضافة للقرابة. فيما النمط الثاني يربط تعريف الأسرة بمجموعة من الأفراد يشتركون بمنزل واحد فقط بغض النظر عن وجود علاقة الزواج أو القرابة. وأخيرا نمط ربط تعريف الأسرة بالجانب القانوني وخاصة في الدراسات القانونية والتشريعية ويختلف تعريفها من مجتمع إلى آخر بحسب القوانين التشريعية لكل مجتمع. إلا أن هناك إجماع دولي وبالأخص ضمن أدبيات واتفاقيات الأمم المتحدة حيث " تعرف المادة (23) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بأن الأسرة هي الوحدة الجماعية الطبيعية والأساسية في المجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة، وحماية الأسرة وأعضائها مكفولة أيضا على نحو مباشر أو غير مباشر"[5]. وفي الأخير ويمكن لنا على أساس التعريفات السابقة للأسرة أن نحدد مكوناتها الأساسية على النحو التالي:

- على المستوى البنائي: تتكون الأسرة من مجموعة أفراد كالزوج والزوجة والأطفال يعيشون في مكان واحد محدد بمجال خاص بالأسرة خيمة أو منزل واحد.
- تشكل الأسرة على المستوى الاجتماعي: وحدة اقتصادية ثقافية اجتماعية تربط بين أفرادها علاقة اجتماعية تعاونية وروحية.
- على المستوى الوظيفي: تمارس الأسرة وظائف متعددة بيولوجية إنجابية، تربوية، تنشئة اجتماعية واقتصادية وتأمين الحاجات المادية، ...إلخ.
- تشتمل الأسرة على منظومة من المراكز والأدوار من قبيل مركز الأم، الأب، الطفل، الزوجة، ومركز الأخ والأخت...إلخ، وتقوم بين هذه المراكز أنساق من الأدوار المتكاملة التي تعكس طبيعة التفاعل بين أعضاء الأسرة.
- يوجد في الأسرة نمط خاص من المعايير والقيم والمفاهيم التي توجه سلوك أفرادها وتنظم تفاعلاتهم المختلفة [6].

ومما سبق يمكن تعريف الأسرة سوسيولوجيا بأنها بنية اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد تربط بينهما درجة القرابة ويشتركون بنوع من التنظيم يحدد نوعية التفاعلات والعلاقات والأدوار والمكانات للأفراد داخل البنية من جهة، ومحكومة بواسطة العديد من المحددات الثقافية والعادات والتقاليد والضبط الاجتماعي وتقوم بوظائف محددة عبر أدوار يزاولها أفراد الأسرة هذه الأدوار ومن أهم هذه الأدوار التنشئة الاجتماعية وتوفير الاحتياجات الأساسية والضرورية بحسب هرم ماسلو التي تبدا من القاعدة بتوفير المسكن والملبس، والغذاء والأمن وانتهاء بقمة الهرم المحدد بالتنشئة النفسية والاخلاقية للأبناء بما يعزز من شخصيتهم وثقتهم بنفسهم، وهذه هي جودة الحياة التي يجب أن تحققها الأسرة قدر الإمكانيات والإمكانات المتاحة. والتي بدورها تتأثر بالتفاوتات الاجتماعية من قبيل مستوى الدخل الأسري، والمستوى التعليمي، وطبيعة العلاقات الأسرية الداخلية، ومتغير تفكك الأسرة من عدمه وغيرها من المتغيرات المتداخلة والمركبة التي تؤثر على التنشئة الاسرية وتؤدى في نهاية المطاف لتدني جودة الحياة للأبناء. بمعنى أخر أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن التنشئة الاسرية، وتؤثر في توجيه سلوك الطفل بل وتساهم في تحديد اتجاهاته المستقبلية وبحسب بورديو تعتبر الأسرة المصدر الأولى للاستعدادات الهابيتوس التي يكتسبها الفرد وتعتبر تلك الاستعدادات والتمثلات رساميل اجتماعية المختلفة يستثمرها الفرد في تفاعله مع المجتمع المحيط. وتزداد أهمية هي الوظيفة في مرحلة الطفولة لأن الطفل يكون في أمس الحاجة لمساعدة

الأخرين في تلبية حاجياته ورغباته الأنية لنقص في قدراته العقلية والجسدية من جهة، وتساهم بشكل فعال في تكوين السمات الشخصية له واكسابه الثقة بنفسه وتعزز لديه القدرة على التكيف والاندماج مع أنماط السلوك الاجتماعي التي تتطلبه البيئة المحيطة من جهة ثانية. هذه التنشئة الاجتماعية ما هي الا مهام وأدوار تقوم فيها الاسرة عبر العديد من الوظائف الملقاة عليها لتصل بأبنائها إلى تكيف تام مع المجتمع والبيئة المحيطة، لذلك " إن المهمات الأولى للآباء الذين يرغبون في أن يحققوا لأطفالهم فرص نمائية واسعة تكمن في إعطاء الطفل فرص اكتشاف العالم بما ينمي في الطفل أحاسيسه الإنسانية وتنهض بذكائه العام"[7]. تلك الوظائف متشابكة ومترابطة ومتعددة ومن أبرزها التالي:

- الوظيفة العاطفية: تعتبر هذه الوظيفة تفاعلية بين جميع أفراد الأسرة، فهي من جهة المجال الوحيد الذي يُمارس فيه الفرد عواطف الأبوة والأمومة والأخوة والقرابة بكافة أنواعها وبكل ما تحمله من عادات وقيم من الحب والتعاون والاخاء والتضحية من أجل الأخر
- الوظيفة الاجتماعية الحضارية: تعتبر الأسرة استمرار حضاري اجتماعي من خلالها يتم نقل ثقافة المجتمع وكل ما هو انثروبولوجي وسوسيولوجي من الخلف إلى السلف.
- الوظيفة الاقتصادية: تعتبر الاسرة وحدة اقتصادية، يقوم فيها ركني الأسرة بتوفير الغطاء المادي الذي يلبي حاجيات الاسرة المختلفة.
- الوظيفة التربوية: تعد هذه الوظيفة من أهم وظائف الاسرة، فهي المسؤولة الأولى عن تربية الطفل من خلال" اكسابه العادات والتقاليد والمعتقدات والخبرات اللازمة، وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيته، كما تناط بها ضمن هذه الوظيف مهمة الاشباع النفسي للأفراد بتوفير علاقات الاهتمام والتكامل لأفرادها"[8]. وتدخل ضمن هذه الوظيفة وظيفة أخرى لا تقل أهمية وهي التربية البيولوجية، المتمثلة في توفير الحاجيات اللازمة للأبناء بحسب الإمكانيات الاقتصادية لها من قبيل الغذاء السليم والصحي والاهتمام بالصحة والوقاية من الامراض بالتطعيم والتلقيح للأطفال... وغيرها من أجل الوصول بالأبناء إلى تكوين جسمي سليم. كذلك يدخل ضمن الوظيفة التربوية وظيفة أخرى لا تقل أهمية وهي التربية العقلية والنفسية للفرد بما تقدمه الأسرة للأبناء من الحب والاهتمام والتوجيه " إن الفرد لكي ينمو نمواً سليماً فهو بحاجة إلى الحب والعطف للازمين لنموه النفسي والعقلي والاجتماعي"[9]. وفي نفس السياق يعرف دوركايم التربية مؤكدا على بنية السلطة في الفعل التربوي بقوله" :إنها التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم"[10].

2. أساليب التنشئة الاسرية

لا يقتصر دور الأسرة على توفير الحاجيات الأساسية للأبناء من مأكل ومشرب وملبس فقط، وإنما دورها شامل جامع بما فيها تنميتهم نفسياً وتطبيعهم اجتماعياً ضمن عملية كلية أطلق عليها بالتنشئة الأسرية لذلك فالتنشئة الأسرية مفهوم يضم كل الوظائف السابقة للأسرة في بوتقة واحدة، ولذلك تعد التنشئة الأسرية الوظيفة السامية للأسرة وتؤطر عبر الوظائف السابق ذكرها، والتي يتلقى فيها الفرد السلوكيات المختلفة من قبيل طريقة إدراكه ووعيه للحياة وتوافقه مع نفسه أولاً ومع الأخر وغيرها من السلوكيات التي تحدد شخصيته فيما بعد في المراحل العمرية المختلفة، وهذا ما ذهب إليه تشارلز كولي Charles Cooly " يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها، فالأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وإن أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا عارض من أعراض اضطرابات الاسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية"[11]، وفي هذا الصدد تعرف التنشئة في اللغة " مصدر من الفعل نشأ، نشوء، نشأة، يقال: نشأ الطفل أي شب وقرب من الإدراك يقال: نشأت في بني فلان، أي ربيت

فيهم وشبت بينهم، ويقال نشأه ورباه، ونشأ الله السحابة رفعها ويقال هو شيء سوء، والشيء جمع ناشئ وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض" أي ابتداء خلقكم منها "[12]. ويمكننا تعريف التنشئة الأسرية Socialization " هي العمليات التي يطور من خلالها الأطفال وعياً بالمعايير والقيم الاجتماعي، ويكونون احساساً متميزاً بالذات، وعلى الرغم من أن عمليات التنشئة الاجتماعية تكتسب أهمية من خلال الأطوار الأولى للطفولة المبكرة ومرحلة الطفولة المتأخرة، إلا أنها تتواصل بدرجة ما على مدار الحياة"[13]. وتعرف بأنها " أنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إكساب الفرد طفلا فمراهقا، فراشدا فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعة والتوافق الاجتماعي معها "[14]. وتعرف من جانب الوظيفة الاجتماعية بأنها " وهي سيرورة تطورية لاستدماج نسق المعارف والنماذج والقيم والرموز وطرائق التفكير ضمن نسق ثقافي معين "[15]، وفي نفس الاتجاه تعرف التنشئة الأسرية من جانب تربوي محض بأنها " بأنها العملية التي يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين، ويكتسب من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه كاللغة، العادات، القيم، الاتجاهات، المعايير، التمثلات، المعارف، الخبرات، والمهارات الاجتماعية...إلخ، وغيرها والتي تمكنه في نهاية المطاف من التعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه "[16]، ويتلخص الهدف السامي لتلك العملية الأسرية بامتياز في الوصول بالأبناء لبر الأمان نفسياً واجتماعياً. هذه العملية يتم تطبيقها بعدة طرق تختلف من أسرة إلى أخرى أطلق عليهن اصطلاحا بأساليب التنشئة الأسرية، وفي هذا الصدد تعرف أساليب التنشئة الأسرية اصطلاحا بأنها " عملية التطبيع الاجتماعي للأبناء، وتعني كل سلوك يصدر عن الأب والأم أو من كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته، سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا "[17]. وبطبيعة الحال هذه التنشئة تسط على أرض الواقع بواسطة طرق وأساليب لذلك تعرف من خذا الأجانب بأنها " مجموعة من الأساليب التي يمارسها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهم من تربية وتوجيه ورعاية وإعداد للحياة وانضباط لقيم المجتمع وعاداته، وصيانة لهم من الانحرافات السلوكية والعقائدية ليكونوا فاعلين في مجتمعهم "[18]. بمعنى أخر أساليب التنشئة الأسرية هي التطبيق العملي لمفاهيم وأسس التنشئة الأسرية ووظائف الأسرة النظرية المشار لها سابقاً فهي بالأساس " مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدين سواء بقصد أو بغيره في تربية أبنائهم "[19]. وفي نفس المنوال تعرف التنشئة الأسرية ' الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا، ويهدفا من خلالها إلى تطبيعهم وتحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقانه من اتجاهات ومعايير توجه سلوكهم وتفاعلهم مع البيئة المحيطة "[20]. ويعرفها " ويعرفها "السون فيري بأنها مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية "[21]. وتعرف أساليب التنشئة الأسرية بأنها " أساليب المعاملة الوالدية على أنها " الطرق أو الأساليب أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة، الإيجابية أو السلبية، التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم، وذلك بهدف تربيتهم وتنشئتهم في مواقف الحياة المختلفة "[22]. وترجع أهمية وعي الأسرة في استخدامها لأساليب عقلانية في عملية التنشئة الأسرية في تأثيرها على حاضر الطفل ومستقبله أيضاً، " إذ تحتل هذه الأساليب مكانة هامة في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، وتبقى الكثير من آثارها فيهم لتظهر مجددا في مستقبلهم "[23]. فالطفل يتعلم ما يراه ويصدق كل ما يقال له، بل إن رؤيته للعالم تعكس رؤيته للمحيطين به، وأول ما يتعلمه الطفل يكون من الأسرة في الفضاء التي تكسبه الخطوات الأولى لحياته في المستقل ولهذا فإن نوع وطبيعة الأساليب والطرق التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الأسرية دور جد فعال في طبيعة ونوعية مستقبلا الأبناء في جميع الجوانب الاجتماعية، الشخصية، النفسية...، وهذا هو جودة الحياة للأبناء التي لا تقف عن الحاضر بل تمتد للمستقبل. وبالتالي تتوقف جوة حياة الطفل على طبيعة ونوعية أساليب التنشئة الأسرية التي يمكن تصنيفها بشكل عام إلى ثلاثة أنواع أو أنماط رئيسية على النحو التالي:

3. الأسلوب الديمقراطي

وهو الأسلوب الإيجابي من أساليب التنشئة الأسرية ويعرف بالأسلوب السوي المرن والعقلاني وهناك بعض الدراسات ما تطلق على هذا الأسلوب أو النمط بالأسلوب الحازم القائم على أسس منطقية، ويضم بداخله العديد من الأنساق الداخلية من قبيل المساواة، الانصاف، التشجيع، التقبل، ...، إلخ. ويتصف بسيادة التعاون والحوار البناء بين الآباء والأبناء، مع تقبل ركني الأسرة لآراء ومقترحات الأبناء وإشراكهم في بعض الأمور الأسرية مع تشجعيهم على الاستقلالية في القرارات قدر الإمكان مع توجيههم إن تطلب الأمر على اتخاذ القرارات الصحيحة بما يعزز لدى الأبناء الثقة بأنفسهم ويشعرهم بمكانتهم في الأسرة، وفتح مجال أوسع من الحرية الشخصية للأبناء لممارستهم أنشطتهم اليومية بما يتناسب وتمثلات المجتمع وثقافته. " فركني الأسرة في هذا الأسلوب يسلكون سلوكاً ايجابياً تجاه دوافع ورغبات أبنائهم، فلا يتدخلون بكل صغيرة وكبيرة من الأمور التي تخص الأبناء، ولكن يراقبون ويشرفون عليها "[24] وهذا لا يعني منح الآباء الحرية المطلقة للأبناء بل غرس قيمة أن حريتهم تنتهي عندما تبدأ حرية الأخرين وأن للمجال العام سلوكيات لابد أن يلتزموا بها، لذلك. " يشير مفهوم الاتجاه الديمقراطي في التربية والتنشئة إلى منظومة من العمليات التي تنطلق من قيم التعطف الحب، التعزيز والمساندة والدعم، والمشاركة والحوار "[25]، وفي نفس المنوال " يعد الأسلوب الديمقراطي أحد الأساليب السوية والصحيحة في تنشئة الأبناء وتربيتهم. ويقوم هذا الأسلوب أساساً على الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء في مختلف الأمور والقضايا الخاصة بهم، واحترام آرائهم وتقديرها بعيداً عن التسلط والرفض، ومشاركتهم في عملية اتخاذ القرار في مختلف الجوانب الهامة التي تخص الأسرة، ومناقشتهم في أخطائهم ودراستهم "[26]. وعلية يضم هذا الأسلوب العام في داخلة العديد من الأنساق الفرعية على النحو التالي:

1. الاستقلالية: يعتبر هذا الأسلوب من الأنساق الداخلية للأسلوب الديمقراطي، ولا يقصد بالاستقلالية هنا منح الحرية الكاملة للأبن وتركة لرغباته، وانما السماح له بتحمل مسؤولية أنفسهم وعملهم واتخاذ القرارات وخفض مستوى التقييد مع التوجيه وقت اللزوم أو عند استشارة الأبن، " فالأسرة الناجحة في تنشئة الأبناء، هي الأسرة التي تتيح لأبنائها حرية التعبير والرأي واكتشاف المعرفة، مع وجود التوجيهات والإرشادات اللازمة "[27].

1. المساواة: وهو بالأساس حالة خاصة من الأسلوب الديمقراطي " يتمثل أسلوب المساواة في تنشئة الأبناء وتربيتهم من خلال التعامل مع الصغير والكبير، والذكر والأنثى، ومع الأبناء جميعهم بنفس الفرص المتكافئة في كل من العطاء، الاهتمام، المعاملة، والرعاية والتوجيه والاهتمام...، وعدم التمييز بينهم بناء على النوع أو السن أو ترتيبه بين أخوته أو لأي سبب عرضي آخر...، " والواقع فإن أسلوب المساواة في المعاملة بين الأبناء في الأسرة من قبل الوالدين غالباً ما يترتب عليه نتائج إيجابية في تكوين شخصيات عادلة متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية، وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها "[28].

2. التقبل: يعد أسلوب التقبل من الانساق الداخلية لأسلوب الديمقراطي المرن في التنشئة الأسرية للأبناء إلا أنه قد يلتقي من أسلوبي المتساهل والتباهي العشوائيان في حالة المبالغة فيه من قبل ركني الأسرة، " ويتضمن قدراً لا بأس به من الاستجابة لمطالب وحاجات الأبناء والقبول لتصرفاتهم وسلوكهم، بالإضافة إلى مكافأتهم على إنجازاتهم وامتداح تصرفاتهم، بل ومشاركتهم مناسباتهم وأفراحهم الخاصة وتبادل الحديث معهم والإجابة عن تساؤلاتهم "[29].

3. التشجيع: يعتبر أحد الأنساق الداخلية للأسلوب الديمقراطي وهو أسلوب إيجابي وسوي إذا طبق بطريقة عقلانية والأفراط فيه يتحول إلى أسلوب التباهي السلبي. ويتطلب هذا الأسلوب في " تشجيع الأبناء على المبادأة والتعرف على البيئة واكتساب الخبرات والمعايير الأخلاقية التي يقرها المجتمع وتشجيعهم على الإنجاز "[30]. بمعنى آخر ضرورة تشجيع الآباء للأبناء بل ومساعدتهم

في مواقف معينة. من خلال عملية الإشراف والمتابعة التي يتطلبها هذا الأسلوب تكون عملية التشجيع عبر التحفيز المادي والمعنوي فيتعلم الأبناء قيم ومعايير المجتمع وإتباع السلوك المقبول اجتماعياً مع الابتعاد عن غير المقبول منه.

4. التسامح: يعتبر أحد الأنساق الداخلية لأسلوب الديمقراطي المرن، وينطلق هذا الأسلوب من تقبل ومشاعر الأبناء واتجاهاتهم وأراءهم في القرارات الأسرية واحترام مشاعرهم، " وهذا الأسلوب يسمح للأبناء بالحرية في اتخاذ قرارات التي تخص حياتهم وينمي لديهم التفكير الإبداعي "[31].

وعطفاً على ما سبق فالأسلوب الديمقراطي السوي يجمع بشكل متزن وعقلاني ومحدود بين كل من التشجيع، الاهتمام، التسامح، التقبل، الحماية، التدليل، التوجيه، الإرشاد، الحوار، التنمية في جميع الجوانب، المساواة والإنصاف، مراعاة الفروق الفردية، الحرية، وغيرها، ويبتعد عن كل من التسلط، النبذ، التهميش، التثبيط، الرفض، التعنيف، الإهمال، التسيب، التمييز، ويمكن طرح أهم مميزات الأسلوب الديمقراطي المرن بكل أنساقه الداخلية على النحو التالي:

- تتم فيه معاملتهم بما يناسب ونضجهم الجسمي والعقلي والانفعالي، بحيث يجد كل فرد في الأسرة العناية والرعاية اللازمة لوعي الأسرة بالخصائص السيكولوجية والانفعالية والنفس حركية لكل مرحلة من مراحل نمو الأبناء. وبالتالي فهو يراعي الفروق الفردية بين الأبناء، وهذا لا يعني انتهاك للمساواة بل التعامل من مبدأ المساواة والانصاف مع جميع الأبناء دون تميز بحسب الجنس أو العمر.
- يتميز هذا الأسلوب في الوسطية والاعتدال والاتزان في تلبية الحاجات النفسية والجسمية والاجتماعية للأبناء.
- يتفق تماماً مع مبادئ التربية في الثقافة الإسلامية التي تنطلق من قاعدة الحديث الشريق"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...إلخ"، الذي بطبيعة الحال يلزم ركني الأسرة بالتربية متعددة الجوانب من قبيل ورعاية الكبار للصغار مقابل احترام وتقدير وطاعة الأخير للأول.
- تتميز هذا الأسر بقوة الروابط البين فردية الداخلية للأسرية وفاعلية العلاقات بين الآباء والأبناء ووضوحها.
- يعزز لدى الأبناء القدرة على تكوين علاقات إيجابية داخل الأسرة الحاضنة وفي المجال الاجتماعي خارجها.
- " أسلوب إيجابي يمتاز، والحب والدفء، العدالة والنزاهة، التسامح والتفاهم، الحرية، والاحترام مع الأبناء مع التعبير عن النفس وإبداء الرأي وتحقيق الرغبات "[32].
- يتميز هذا الأسلوب بسيادة النظام والانضباط في المنزل المقترن بالمنطقية والعقلانية في التصرفات والانفعالات البين فردية. من خلال المعرفة المسبقة لجميع أفراد الأسرة بحقوقهم مقابل واجباتهم نحو الأخر. فكل فرد يعرف ماله وما عليه من الحقوق والوجبات ويلتزم بها.
- يتفق مع أسس ومبادئ المدرسة السلوكية في علم النفس إذ يستخدم على الثواب كتحفيز إيجابي لتعزيز السلوك المثالي، بالمقابل يعتمد العقاب غير المفرط كنوع من التثبيط للسلوك غير المثالي بحسب تطلعات وتمثلات الأسرة والمجتمع.
- يعمل هذا الأسلوب على تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم ويدفعهم للإنجاز وتحقيق الذات، ويسهم في تنمية استقلاليه القرار السلوكي للأبناء. وينمي لدى الأبناء قدرات إبداعية ومهارات عقلية ومعرفية بإضافة لتنميته مهارات اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات الصحيحة مع تحمل مسؤولية قراراتهم الشخصية ومشاركة الأبناء في حل المشكلات " إذ يساهم إلى حد كبير في بناء شخصية تتسم بقدر عال من الاتزان، والبعد عن العصبية والتعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس والاستقلالية في الفكر، مما ينعكس أثره على الصحة النفسية للأبناء على جميع المستويات الوجدانية والانفعالية والنفس حركية"[33]. بل إن " الأساليب المنزل الديمقراطي ينشئ أفراداً قادرين على التفكير السليم ويتحلون بالمهارات القيادية التي تساعدهم على المنافسة وتحمل المسؤولية "[34].

- يحقق هذا الأسلوب عملية التكيف الاجتماعي للأبناء في المجتمع من خلال تمكين الأبناء بمتطلبات ورساميل الحقول أو الممارسة اليومية بحسب بيير بورديو.
- يتعامل فيه الآباء مع الأبناء على أساس أنهم رجال أو نساء صغار " ففي الأسلوب الديموقراطي يتواصل الوالدان مع ابنهما بصيغة رفاقية، ويوجهان سلوكه الوجهة الصحيحة، ويمدحانه ويشجعانه، ويقدمان له النصائح والمقترحات، ويسمحان بمناقشة تعليماتهما معه، مع ابتعادهما على تأكيد دورهما ووضعهما القيادي "[35].

4. الأساليب العشوائية غير العقلانية

يظهر هذا الأسلوب بكل أنواعه المختلفة نتيجة لعدة عوامل موضوعية وذاتية داخل البنية الأسرية، وفي هذا الصدد يعد كل من التفكك الأسري أو فقدان الأبناء لأحد ركني الأسرة أو كليهما بالوفاة أو في حالة فقدان وعدم وعي ركني الأسرة أو أحدهما لرساميل التنشئة الأسرية السليمة من أهم تلك العوامل، ويضم هذا الأسلوب عدة أنماط وأنواع فرعية على النحو التالي:

1. أسلوب التسيب والإهمال: يأخذ هذا الأسلوب معنى الإهمال ويكون في الغالب بدون قصد وعفوي، بينما الأسلوب المتسيب قد يكون عفوي أو بوعي من الأسرة، وبالتالي فالتسيب ويعتبر أشمل من الإهمال ويشكل قمة الجانب السلبي للأسلوب المتساهل الزائد عن اللزوم ويقوم بمنح الأبناء الحرية المطلقة في أفعالهم وسلوكهم وتصرفاتهم اليومية " بمعنى عدم اهتمام ركني الأسرة للتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأبناء سواء كانت صحيحة أم لا "[36]. وبالإضافة للتسيب والإهمال التام أو الجزئي للأبناء هناك عدة أنساق داخلية لهذا الأسلوب ويضم كل من أسلوب التسيب، التساهل، التدليل، الإهمال، التبعية...، إلخ.
2. الأسلوب المتساهل: يقع هذا الأسلوب بين الأسلوب التسلطي والديمقراطي، لذا يعتبر هذا الأسلوب إيجابي إلا أنه يتحول إلى أسلوب سلبي إذا تحول التساهل في كل الأمور بمعني عندما يكون هناك إفراط في الإهمال " ويقوم هذا الأسلوب على التسامح الذي يجعل تكيف الفرد أسهل تحقيقاً، ويعطي للفرد شعوراً حقيقياً بالأمن "[37].
3. أسلوب التبعية السلبية: يتمثل في زيادة العطاء والدلال والتهاون والتساهل مع الأبناء من قبل أحد الوالدين نتيجة الصراعات القائمة بينهما لكسب رضاهم على حساب الركن الأخر للأسرة. وهو بالأساس من أسباب ظهور أسلوب التذبذب في التنشئة الأسرية.
4. أسلوب الاتكالية: يظهر هذا النمط عند عدم قيام ركني الأسرة بدورهما على الوجه المطلوب أما بطريقة عفوية بدون وعي أو مقصودة وبوعي منهما فكل واحد يرجع الأمر للأخر في التنشئة الأسرية.
5. أسلوب التدليل: ويأخذ هذا النسق أو الأسلوب جذوره من الاهتمام والحب المفرط للأبناء أو أحدهما، وخاصة إذا ما تأخرت عملية الانجاب لمراحل متقدمة أو أن يكون الأبن الوحيد من جنسه " ويقصد به تشجيع الأسرة للطفل على تحقيق رغبات الطفل بالشكل الذي يحلو له، مع عدم ارشاده، وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك يتناقض مع الكل الاجتماعي، "[38].
6. أسلوب الحماية الزائدة: يأخذ هذا النسق أو الأسلوب طرفين أحدهما إيجابي عقلاني إذا ما طبق باتزان وتوازن بدون إفراط أو تفريط، وإلا تحول إلى العكس تماما فيصبح سلبي، ويتمثل الجانب الإيجابي فيه من أن " الاهتمام كأحد أساليب التنشئة الوالدية السوية هو السلوك الوالدي المعتاد والمتسق نسبياً تجاه الأبناء، من رعايتهم وتشجيعهم على السلوك المرغوب فيه، وعدم التغاضي عن تصرفاتهم غير السوية، وعدم تركهم دون توجيه أو مساعدة لما يجب أن يقوموا به، أو ما ينبغي عليهم تجنبه "[39]. فيما الافراط في تلك الحماية تتحول لنمط سلبي وهنا " يقصد بالحماية الزائدة Overprotection القيام نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يمكن أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها، ليكون له شخصية استقلالية. فالأبوان اللذان يتجهان بابنهما اتجاه الحماية الزائدة في التربية لا

يعطيانه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور كالمصروف، أو اختيار الملابس، أو اختيار الأصدقاء، أو الدفاع عن النفس، أو ما إلى ذلك، بل يتحملان هما نيابة عنه كل هذ الأمور. وقد يتداخل هذا الاتجاه أحيانا مع اتجاه التسلط "[40].

7. أسلوب التباهي: أو أسلوب الاعجاب المفرط ويظهر هذا الأسلوب غير العقلاني في التنشئة الأسرية عند مبالغة ركني الأسرة في الحب والاهتمام للأبناء، والتفاخر بكل ما يقومون به من ممارسات وسلوكيات بغض النظر سواء كانت سوية أو غير سوية. ونحن هنا لا ننكر أهمية الحب والاهتمام بالأبناء من قبل الأسرة ولكن بحدود بما يسمح به الكل الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

8. أسلوب التذبذب: وهو أسلوب أو نسق داخلي من الأساليب العشوائية يتميز بعدم الثبات في وظائف الأسرة المشار لها سابقا، ويطلق عليه أحيانا بأسلوب التناقض فنجده تارة يأخذا موقع العقاب والتوجيه من سلوك معين، وتارة أخرى لا يعطيانه أهمية ويتساهلا فيه، فنجد أحد ركني الأسرة أو كليهما معاً يتخبطان وبدون وعي بين كل الأساليب السابقة واللاحقة مما يتمخض عنها نوع من التناقض فيها. وهذا بطبيعة الحال راجع لتدني وعي الأسرة بأهمية أساليب التنشئة الأسرية في تربية الأبناء والوصول بهم لبر الأمان النفسي والاجتماعي من جهة، وقد يرجع جذور هذا الأسلوب إلى الاختلاف بين ركني الأسرة فنجد أحدهما يقبل بالسلوك فيما الأخر يرفضه بل ويشجع الابن للقيام به.

وتتميز الأساليب العشوائية السابقة بعدة مميزات معظمها سلبية من أهمها التالي:

- من خصائصه السلبية أن الأبناء في هذه الأسلوب قد يصبحون مشاغبون لمعرفتهم المسبقة بعدم تعرضهم للزجر أو العقاب، ويتعزز هذا السلوك كلما كبر الأبناء ويمكن أن يصل بهم لمراحل متقدمة من الانحراف السلوكي.
- يشجع الأبناء على التهرب من المشاركة الأسرية والتوكل على الوالدين في تنفيذ كل ما يطلبه الأبن وإنجاز كل مهامه ومتطلباته.
- يمنح مزيد من الاستقلالية وثقة الأبناء بأنفسهم إلا أن الإفراط في التساهل يولد أبناء لا يحترمون ويقدرون الكبار في السن، ولا يتقبلون منهم النصح والتوجيه.
- في مراحل متقدمة من الإهمال يظهر لدى الأبناء نوع من الخمول أو التلبد الانفعالي فلا يكترثون لأوامر النهى أو التوجيه.
- الاتكالية المفرطة في هذا الأسلوب تساهم في جعل الطفل معاق اجتماعياً ويتطلب وجود الآخر لينجز له أعماله مهما كانت بسيطة.
- قد يتسبب أسلوب الإهمال والتسيب في كثير من الحالات بتدني المستوى التعليمي للأبناء وتهربهم من المدرسة بالرغم من الإمكانيات التي توفرها لهم الأسرة الحاضنة "[41].
- تظهر لدى الأبناء في هذا السلوب بأنساقه الداخلية نوع من الأنانية وحب التملك ولو على حساب الأخرين.
- بالعادة يظهر هذا النوع من أساليب التنشئة في حالات التفكك الأسري والصراع بين الأبوين الذي يتسبب بنوع من الإهمال للأبناء، أو التسيب...إلخ.
- من سلبياته " حرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح له فرص اتخاذ القرارات بنفسه "[42].
- " هذا الأسلوب يولد شخصية متسيبة وأنانية غير مسؤولة عن التصرفات التي يقوم بها، "[43].
- يتميز أبناء أسلوب الحماية والتدليل بالخوف من الآخر وعدم الثقة بأنفسهم فهم بحاجة للمساعدة في كل أمور حياتهم.
- عدم قدرة الأبن على تبني قرارات مستقلة مهما كانت بسيطة فهو بحاجة دائمة لمشورة الآباء.
- الحماية والتدليل وحرص الأسرة على عدم خروج الأبن للفضاء العام مما قد يسبب لهم نوع من الاغتراب الاجتماعي وظهور بوادر الانطوائية وعدم الرغبة في المشاركة والتفاعل الاسري والاجتماعي.

- يعزز الأسلوب العشوائي القائم على التدليل والحماية الزائدة من الاعتماد على الغير أو بمعنى أكثر شدة يساهم هذا الأسلوب في تعزز سلوك استعباد الآباء من قبل الأبناء وينتظر منهم أن يحققوا له كل متطلباته دون معارضة أو تأخير.
- " ينجم عنه انخفاض ثقة الفرد بذاته، وعدم رغبته بالمغامرة أو المبادرة بحيث يصبح أكثر خجلاً وأكثر سلبية، عندما يتطلب الموقف منه القيام بعمل معين أو الحديث أمام الغير، ولا تنمو لديه الاستقلالية نتيجة الرعاية المكبلة لحركاته وأفعاله "[44].
- الأسلوب العشوائي القائم على التدليل الزائد في التنشئة الأسرية يمكن أن تؤدي على انحراف المراهق من قبيل تستر أحد الوالدين عن سلوك خاطئ قام به الطفل.
- " المحصلة الأخيرة في نهاية المطاف إننا أمام جيل غير ناضج البتة، حتى في أشد فترات عنفوانه وشبابه، بسبب عدم تحمله للمسؤولية ينهار أمام أي موقف ويتحطم مع أي أزمة "[45].
- ومن أضرار الإعجاب المفرط في الأسلوب العشوائي أنه يعزز من غرور الطفل بنفسه، مع الزيادة في طلب الأبن للأمور تعتبر عرضية ولا تمثل له أهمية سوي حب التملك.
- ينتشر أسلوب الاعجاب والتباهي والتدليل المفرط والحماية الزائدة في الأسر قليلة الأبناء التي لم تتمكن من الانجاب للأبناء لأسباب فسيولوجية أو موضوعية كتحديد النسل وغيرها.
- يصبح الأبناء الأسلوب العشوائي التنشئة الأسرية بكل انماطه السابقة مغرورين ومتكبرين ومعجبين بأنفسهم أقرب لما يوصف النرجسية، ولهذا عواقب وخيمة في مستقبلهم وخروجهم للحياة العملية إذ يصطدمون بالواقع في الفضاء العام عندما لا يجدون من يهتم ويعجب بهم. ويصابون بالإحباط لان الفضاء العام لم يلبي كل طلباته بسهولة ويسر.
- أن الأسلوب لعشوائي في التنشئة القائم على التناقص والتذبذب من قبيل تناقض ركني الأسرة أو أحدهما بعدم قبول سلوك معين في حين كلاهما أو أحدهما يمارسه ويمريء من الأبناء، أو تناقص في التوجيهات بين ركني الأسرة تكون النتيجة الحتمية أبناء مهزوزين الشخصية ومترددين ولا يملكون الثقة بأنفسهم. وعدم قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطاء في الاتجاهات والقيم الاجتماعية.

5. الأسلوب التسلطي

أسلوب غير سوي البتة في التنشئة الاسرية للأبناء ويطلق علية ايضا بالأسلوب ديكتاتوري الاستبدادي وهو أسلوب قائم على التسلط بمعنى الكلمة للسلطة غير العقلانية " من التشدد والإصرار على التدخل في شؤون الأبناء في كل صغيرة وكبيرة ضمن قواعد صارمة مع استخدام التعنيف والزجر والعقاب بكافة أشكاله "[46]، وفيه أيضا " يقوم فيه أحد ركني الأسرة أو كليهما بالسيطرة على الأبناء ويفرضان رأيهم دون الاهتمام بميول أو مشاعر الأبناء، ويتحكمان في أعمالهم "[47]. وبالغالب تعود أسباب هذا الأسلوب لعدم وعي ركني الأسرة بأهمية التنشئة الأسرية المرتبطة بالخصائص الذاتية والموضوعية للأبناء. أو بسبب الحماية الزائدة للأبناء، وأخيرا الاعتقاد الخاطئ بأن الطفل يظل طفل مهما بلغ من العمر لا يعرف الصواب من الخطاء. ويضم هذا النمط أو الأسلوب عدة أنساق داخلية قبيل القسوة، التسلط، الرفض، المنع، التمييز، التهميش، الحرمان، ... إلخ، نوجزها على النحو التالي.

1. النقص: يمثل أحد الأنواع المشكلة للأسلوب التسلطي ويظهر في إثارة مشاعر النقص والحرمان، وفرض نوع من النظرة الدونية على الأبناء من قبيل في استخدام الوالدين لأسلوب التأنيب المستمر من الشتم، اللوم، والتوبيخ، مع استشارة مشاعر الذنب والتقليل من أهمية كل ما يقوم به الأبن من أقوال وأفعال، مما يؤدي إلى شعوره بالضيق، والشعور بالنقص، وتدني مفهوم الذات والثقة بالنفس.

2. الرفض: ويطلق عليه في بعض الدراسات بالنبذ يتميز هذا النسق الفرعي من أنساق الأسلوب التسلطي في رفض أو نبذ ركني الأسرة أو أحدهما للإنباء وممارسة نوع من العنف الرمزي النفسي على الأبناء بوعي أو بدونه، ويأخذ هذا الأسلوب أسم النبذ في بعض الدراسات وعادة ما يظهر هذا في النوع في حالات التفكك الأسري أو في حالة الابن لأم سابقة أو لأب سابق. وغيرها.

3. أسلوب التمييز: يعتبر هذا النمط من أخطر أساليب التنشئة الأسرية العشوائية للأبناء، وينطلق هذا الأسلوب من عدم المساواة والانصاف والتفرقة بين الأبناء في التنشئة الأسرية بحسب الجنس أو العمر، وغيرها من عوامل التمييز. "ويعامل فيه الطفل على نحو دائم باحتقار وازدراء، بصورة مختلفة عن معاملة إخوته وبطريقة تؤدي إلى توليد إحساس مرير لديه بأنه غير مرغوب ومرفوض"[48].

وعطفا على ما سبق فإن للأسلوب التسلطي بأنساقه الداخلية عدة خصائص من أهمها التالي:

- يتميز هذا الأسلوب في فرض نوعية من السلوك على الأبناء مع القسوة في المعاملة ولشدة في الإجراءات التربوية، التشديد عليهم بتنفيذ التعليمات بالحرف الواحد مع مراقبتها المستمرة لتلك الأفعال كبيرها وصغيرها.
- تتصف الأسرة الحاضنة في هذا الأسلوب بالأسرة التعيسة المتميزة بضعف العلاقات البين فردية الداخلية وتدني العلاقات التفاعلية بين مكوناتها مع عدم وعي الأبوين بأهمية التواصل والتفاعل مع الأبناء، ومحاولة الأبن الدائمة للتخلص من سلطة الأسرة ومغادرتها.
- يتصف فيها ركني الأسرة أو أحدهما الدوغمائية فأراءهما هي الصواب وما دونها يعتبر خاطئ " الوالدان المتسلطان يتحكمان بسلوك الأبن استناداً إلى قواعد السلوك المطلقة "[49].
- ترى الأسرة في هذا الأسلوب من العقاب كابحاً للسلوكيات غير المرغوبة أسرياً واجتماعياً على حساب قيم التشجيع والاستقلالية والحوار والتسامح. وذلك باعتبار أسلوب الحوافز المعنوية السلبية ناجعاً في توجيه دوافع وغرائز الأبناء فهم يقومون بأعمال أو يتجنبونها خوفا من العقاب.
- هذا الأسلوب لا ينطلق بالضرورة من نبذ أو كره الآباء للأبناء بل كما أشرنا سابقاً بل في أغلبها تسلط بغرض الحماية الزائدة عن اللزوم.
- ينمي الأسلوب التسلطي في التنشئة الأسرية لدى الأبناء الكثير من الدوافع والاتجاهات العدوانية على الأخر وفي مراحل متقدمة قد تصل العدوانية على الآباء أنفسهم.
- يدفع الأسلوب التسلطي في التنشئة الاسرية بالطفل إلى بعض السلوكيات كالكذب والنفاق. ويدخل ضمن هذا العامل ما يطلق عليه العنف الأسري family violence بنوعيه الرمزي والجسدي أو الرمزي وما يترتب عليه من الحرمان والكبت، وكلها أسباب متداخلة تدفع الأبن في نهاية المطاف للقيام بسلوكيات انحرافيه مقصودة كردة فعل لما يعانيه أو غير مقصودة لما يترتب عن العنف من عدم التوازن الانفعالي العاطفي والنفسي. كنوع من العنف المضاد وإستراتيجية لتفريغ الشحنات النفسية المكبوتة. فتظهره العديد من مظاهر السلوكية العدائية لدى الأبن في مراحل متقدمة من قبيل التذمر من الآباء والتهرب من الأسرة ومحاولة عدم الاختلاط بالأسرة قدر الإمكان، ثم يتطور إلى الهروب من المنزل خوفا من العقاب، ومن ثم الانحراف.
- يؤثر هذا الأسلوب في الحياة المستقبلية للطفل فغالبا ما يقوم بمقارنة تلك السيطرة وإسقاطها مباشرة على سلوكياته في المجال الاجتماعي " إذ يمكن لهذا الأسلوب أن يعزز لدى الأبناء الرغبة في معاملة الأخرين بقسوة والإساءة لمن حولهم دون الشعور بأي ذنب "[50].

- ينتج عن هذا الأسلوب طفل معاق نفسياً واجتماعياً من خلال العديد من المظاهر من أهمها عدم الثقة بالنفس، وعدم القدرة على التعبير والارتباك والخجل عند ممارسة أفعالة وسلوكياته اليومية ويتحاشى المجال الاجتماعي العام. فهو متردد في أفعاله وأقواله وبحاجة متواصلة لمشورة من حوله.
- عدم قدرة الأبن لمواجهة صعوبات الحياة واتخاذ القرارات أما بسبب خوفه من الوقوع في حلقة العقاب أو لعدم امتلاكه مهارات المبادرة والتخطيط التي قضى عليها ركني الأسرة.
- يحطم الأسلوب التسلطي في التنشئة الأسرية بكل انساقه الداخلية على ملكة التفكير الإبداعي مما يسهل على الأخر التأثير على اتجاهات الطفل وأفكاره بسهولة.
- ينتشر الأسلوب لعشوائي في التنشئة القائم على التمييز بالعادة في الأسر كبيره الحجم، بمعنى أخر في الأسر الممتدة ذات الطابع القبلي التي تفرق بين الأبناء بحسب الجنس أولاً ثم بحسب العمر ثانيا.
- يسبب الأسلوب لتسلطي في التنشئة القائم على التمييز ضعف في الروابط الاسرية بين الآباء والأبناء الذين يقع عليهم التمييز، بل وضعف العلاقة بين هذا الأخير وإخوانه. وظهور نوع من السلوك الانتقامي والكراهية من قبل الأبن الذي تعرض للتمييز." هذا الأسلوب من شأنه أن يولد بذور الحقد والكراهية في نفوس الأخوة، فيسلكون سلوكاً عدوانياً تجاه ألطفل المفضل "[51].

6. نظريات تفسر التنشئة الاجتماعية

تختلف الاتجاهات والنظريات السيكوسوسيولوجية في تناولها لعملية التنشئة الأسرية وأساليبها المختلفة باختلاف التيارات النظرية الفكرية في العلوم الاجتماعية، إلا أنها تقر بأهمية هذه العملية من جهة وأثبتت فاعلية أساليب المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الطفل، في هذا الصدد نورد أهم النظريات التي تناولت أو قاربت أساليب التنشئة الأسرية على النحو التالي:

1. نظرية التحليل النفسي لفرويد :تفسر نظرية التحليل النفسي التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد نمو الشخصية عملية ديناميكية، تشمل الصراعات بين حاجات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو، والأنا، والأنا الأعلى. فالهو: يمثل مجموعة من الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق للطفل المتعة نتيجة لإشباع الرغبات. فيما الأنا هو ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يوجه بدوره نشاط الطفل وفقاً لمبدأ الواقع، وعند ظهور " الأنا " يتعلم الطفل كيفية ضبط ذاته، فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراعات التي تنشأ بين متطلبات " الهو " دون انتهاك قوانين الآباء. ولكي يتم ذلك، يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلاً يكبح جماح " الهو " حتى يتم إشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعياً. أما الأنا الأعلى: فيمثل القيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، وبنضج الأنا الأعلى، تتحول القواعد التي يفرضها الأباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها المجتمع عليه إلى ذاته فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لا لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن ليتجنب الشعور بالذنب. وقد اعتبر فرويد " أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الآباء من أساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في نشأتهم الاجتماعية، وهذه الأساليب الوالدية يتم تحليلها طبقاً لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل ووالديه، " ويعتبر الآباء من أهم المدركات الاجتماعية في حياة الطفل، فعندما ينتقل طفل من مرحلة نمو إلى أخرى. ومن هنا يتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثيرات الخبرات التي يتعرض لها طفل في حياته، وخاصة السنوات الخمس الأولى، فإذا كانت هذه الخبرات نابعة في جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن، اكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع المجتمع "[52].
2. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theary: وتقوم هذه النظرية على التأثير المتراكم من التجارب التعليمية والخبرات السابقة لتكون الشخصية وهذا يحدث في التعلم الاجتماعي بطريقتين أولهما تقوم على إعادة التدعيم (الأسوة) ويحدث

التدعيم بعد الاستجابة، ويؤثر في الاحتمالات التي تزيد من احتمال الاستجابة الايجابية التي سوف تحدث ثانية، فأي مدعم مرغوب به يحدث بعد الاستجابة ويزيد من الاحتمالات بأن الاستجابة سوف تتكرر. أما التدعيم السلبي يقصد به أن مثيراً غير مرغوباً به ويستبعد. وهذا يؤدي إلى ازدياد واحتمال حدوث الاستجابة. كمثال في حالة (العقاب) فإن مثيراً غير مرغوب به (الألم) يحدث الاستجابة، أو مثيراً مرغوباً به يزول ويقلل من فرص تكرار الاستجابة "[53]، فيما الطريقة الثانية يكون فيها التعلم من خلال التقليد، يقوم على تقليد سلوك الآخرين الذين يعجبون بهم. وفي هذا الصدد فالتقليد ينمو عن طريق المحاولة والخطأ، يقلد الطفل سلوك أبويه، فيحصل على المكافأة أو التدعيم، فمن خلال التقليد، يستجيب الطفل للإرشادات من النموذج (الآباء). وتركد نظرية التعلم إلى " أن للتدعيم أهمية كبرى ويتمثل ذلك في المكافأة التي يقدمها الآباء لأطفالهم نتيجة لاستجابتهم المقبولة، وتكون هذه المكافأة مديحاً أو ثناء أو الرضا عما يأتي به الطفل من استجابات ملائمة. فالإثابة هنا أسلوب من أساليب التنشئة السليمة تقوي الرابطة بين المثير والاستجابة. "[54]. وبالتالي " فنظرية التعلم الاجتماعي تتحقق عن طريق المكافأة التي يقدمها الآباء لأطفالهم نتيجة لاستجاباتهم المقبولة، وتكون هذه المكافأة مديحا أو ثناء أو الرضا عنما يأتي به الطفل من استجابات ملائمة، فالاستجابة هنا أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السليمة التي تقوي الرابطة بين المثير والاستجابة "[55].

3. نظرية النمو الاجتماعي: " صاغ هذه النظرية اريكسون، وتعتبر أكثر شمولا واتساعا في رؤيتها حول إمكانية انتاج النمو السليم لدى الفرد، في نطاق السياق الاجتماعي والتراث الثقافي للأسرة وحدد فيها مراحل نمو الشخصية في ثماني مراحل وكل مرحلة قد تواجه أزمة أو صراع يتطلب من الفرد أن يعدل سلوكه حتى يتوافق مع البيئة المحيطة، إلا أن هذه الطرق التي يتبعها الأفراد لاجتياز هذا الصراع يتأثر بالأساليب المعاملة الوالدية جنبا مع أثر العوامل البيئية الأخرى"[56]، وأوضح أريكسون " أن تكوين الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ من العام الأول فيما سماه الإحساس بالثقة، وهذا يعتمد أن الطفل يجد ما يتوقعه، فإذا توقع الطعام وجد ثدي الأم يقضي على الأم الجوع الذي يقوده إلى القلق وعندئذ تكون البيئة المنزلية والمتمثلة في رعاية الأم محل ثقته فيمكن للطفل الاعتماد عليها "[57]. وقد يصل الفرد لمرحلة يكون فيها ذو شخصية مضطربة إذا لم يحظى بأساليب معاملة أسرية سليمة، " وبالعكس فالمعاملة الاسرية السليمة والمتزنة تصل بالفرد ليتعلم أساليب وأنماط ومعايير اجتماعية تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل كبير وتكيفه مع البيئة المحيطة "[58].

4. نظرية الذات: " تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته، إما بصورة موجبة أو سالبة، حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في البيئة، في السنوات الأولى: الوالدان، وما يتبع ذلك من تقويمه وتكوينه لمفهوم الذات "[59]، وتهتم هذه النظرية بالتفاعل اللفظي بين الإباء والابناء فالإيجابي يعزز لديهم قيمة الذات والثقة بالنفس بينما السلبي منها يعتبر رنوع من العنف غير الرمز والوصم من الشتم والاحتقار عوامل وأسباب لتحطيم دافعية الذات ويفقد الطفل الثقة بالنفس في اتخاذ القرارات مهما كانت.

5. النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تشكيل الطفل، الذي يولد بصورة فطريه غير مشكلة لكنها قابلة للتعديل والنمو، وبالتالي فالسلوكية تعطي لأساليب التنشئة الأسرية أهمية بالغة الخاصة في تشكيل السلوك وصياغته الشخصية سواء الصورة السوية منها والغير السوية. حيث تؤكد هذه النظرية على الخبرة الخارجية والسلوك الظاهر والفعل ورد الفعل، التي تتشكل من خلال ما يتعلمه الفرد من والديه أولا ثم من المدرسة وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي يتعامل معها .وبهذا تكون النظرية السلوكية قد أكدت أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل غايتها فهم سلوك وشخصية الطفل وتفسير سلوك الناتج ومن ثم تحدد الدوافع والحوافز الملائمة لاستثارة عملية التعلم واكساب الطفل المهارات والقدرات وهذا هو لب عملية التنشئة الاسرية.

6. النظرية البنائية الوظيفية: " ترى النظرية بأن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية وتنشر التنشئة كعملية اجتماعية تعليمية، وإن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها ولمجتمعها تتمثل في اشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية والاقتصادية. وترتكز النظرية على الدور الذي تؤديه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع، وتنظر إلى التنشئة على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي ساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه "[60]. وهذا ما أكده 'بارسونز' عندما حلل عملية التنشئة داخل الأسرة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم التي يتعرض لها الطفل أثناء تفاعله مع أفراد الأسرة وهي التعلم، التقليد، الكف، الإبدال، التوحد "[61]. ومما سبق يتضح لدينا أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي وجودة حياته في الحاضر والمستقبل.

7. الخلاصة

وفي الختام يمكن تعرف الأسرة اجرائيا بأنها بنية اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد تربط بينهما درجة القرابة أو الرابط الاجتماعي ويشتركون بنوع من التنظيم يحدد نوعية التفاعلات والعلاقات والأدوار والمكانات للأفراد داخل البنية من جهة، وتحدد تلك العلاقات والتفاعلات الداخلية للأسرة، وتعد التنشئة الأسرية من أهم وأسمى الوظائف المناط بالأسرة القيام بها. فيما تعرف أسلوب التنشئة الاسرية إجرائيا بحسب دراستنا هذه بأنه جملة من الإجراءات الديناميكية المتواصلة والممارسات التي يقوم بها ركني الأسرة بهدف تحقق جودة حياة للأبناء من خلال التربية الجسمية والأخلاقية والنفسية وتحويلهم من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ذو شخصية فاعلة في البيئة المحيطة. لذلك فأساليب التنشئة الأسرية هي عبارة عن جملة من الاستراتيجيات والطرق والسلوكيات التي يمارسها الآباء بهدف تنشئة الأبناء جسميا بالاهتمام بالنمو الجسمي، وسيكولوجيا وذلك بالاهتمام بالجوانب النفسية الانفعالية والوجدانية والنفس حركية، واجتماعياً من قبيل غرس عادات وتقاليد وقيم ومعايير واخلاق وكل ما هو ثقافي للمجتمع. ويمكن تشبيه التنشئة الاسرية بكفتي الميزان فهي في حالة من التأرجح والاستقرار ، بمعنى أخر التنشئة الأسرية بحال الحبل المشدود بين الآباء والأبناء يظل فيه الطرفان في حالة من الجذب والدفع ومن الشد والارتخاء بحيث تكون هناك عملية متزنة، وتظل الصفة المميزة للأسلوب الايجابي هو الاتزان والمرونة الاتزان والعقلانية فهناك أساليب إيجابية كالحماية ولكن الأفراط فيها تتحول للجانب الأخر وهو الجانب السلبي وتصبح أسلوب المبالغة في التدليل، وبمعنى أخر كل أسلوب إيجابي إذا ما تم تطبيقه بطريقة غير عقلانية ومتزنة يتحول للصورة العكسية ويتحول إلى أسلوب سلبي، وعليه فإن أسلوب التنشئة المثالي المرن الذي يحقق نمو الأبناء جسميا ونفسيا واجتماعياً هو الذي يتخذ وضعية وسطية ومتزنة بين كل من التفريط والإفراط، بين والحنية المفرطة والعنف المفرط ، بين الدلال المبالغ فيه والخشونة المبالغ فيها ، بين الديمقراطية المتساهلة والتسلط المحكم، بين الحماية والتدليل وبين التسيب غير المبرر. وفوق هذا وذاك فإن الأسلوب المثالي في نظر الباحث يجمع بشكل متزن وعقلاني ومحدود بين كل من التشجيع، الاهتمام، التقبل، التسامح، الحماية، التدليل، الإرشاد، التوجيه، الحوار، والتنمية في جميع جوانبها، الانصاف والمساواة، مراعاة الفروق الفردية، الحرية، التحفيز والعقاب وغيرها، ويبتعد عن كل من التسلط، العنف، الرفض، التهميش، النبذ التثبيط، الإهمال، التسيب، التمييز. وعليه فالأسرة ملزمة اليوم أكثر مما مضى بالابتعاد عن الأساليب السلبية غير السوية والأخذ بالأساليب الإيجابية (الديمقراطي المرن) قدر الإمكان بأسلوب شمولي مرن ومتزن في الآن نفسه يراعي خصائص المرحلة العمرية والسيكولوجية الوضعية السلوكية للأبن فالهدف الأول والأخير هو الوصول بالأبناء لمرحلة التوافق السيكو اجتماعي وتعزيز ثقتهم بأنفسهم بما يحقق أعلى دافعية للإنجاز والتفكير الإبداعي، وتحقيق جودة حياة الحاضر والمستقبل، ويشترط لذلك أن تتصف تلك الأساليب الإيجابية وبالتكامل وعدم تعارضها وإلا كانت نتائجها وخيمة من العشوائية والتناقض والعشوائية في القرارات " فأسرة هي من تحدد الطفل هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي ، وبالتالي فإن الأسرة تحدد إلى درجة كبيرة فيما إذا كان الطفل سينمو نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً أو غير سليم، ومسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل ". وتزاد تلك الأهمية مع الأبناء في مرحلة المراهقة فهم فئة لهم خصائص نفسية معينة من الانفعالية الشديدة والطاقة الحركة وغيرها من الخصائص السيكولوجية والفسيولوجية التي تتميز هذه المرحلة مما تتطلب الكثير من الحيطة والحذر في تعامل ركني الأسرة مع تلك الفئة بما يحقق لهم في نهاية المطاف الوصول بهم لبر الأمان النفسي والاجتماعي معاً. وفي الأخير تظل التنشئة الأسرية وظيفة والأسلوب طريقة، وبمعنى آخر فالتنشئة الأسرية مجرد وظيفة نظرية لا تأتي ثمارها إلا إذا تميزت طريقة تزيلها على أرض الواقع بالوعي القائم على التخطيط والتحليل المسبق لكل احتياجات ورغبات الأبناء بما يحقق لهم جودة الحياة في الحاضر والمستقبل.

الهوامش:

1. حسين رشوان: تطور النظم الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 1993، ص 43.
2. انتوني جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وأحمد زايد، وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ط 2، 2006م، ص210.
3. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي فرنسي عربي، إصدار مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 1982، ص 152.
4. محمد عبدالفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية– مصر، ط 1، 2009م، ص 21.
5. حقوق الانسان، الموقع الإلكتروني لحقوق الانسان في جامعة منيسوتا الأمريكية، الدورة 1990م، تاريخ الاقتباس 2024/2/25: www.volumeepuise.inwi.ma
6. علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي – بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، إصدارات كلية التربية، الكويت، الطبعة الأولى، 2003، ص 134.
7. على أسعد وطفه، وعلى جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي – بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مرجع سابق، ص 152.
8. عبدالخالق محمد عفيفي الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة– مصر، 2000م، ص 153– 156.
9. علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، منشورات دار المعارف، القاهرة– مصر، الطبعة الأولى، 1981م، ص 187.
10. علي اسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماعي المدرسي– بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مرجع سابق، ص 70.
11. سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999م، ص 13.
12. عبدالمنعم المليحي، النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، الطبعة الخامسة، 1971، ص 121.
13. انتوني غيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 362.
14. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة– مصر، الطبعة الخامسة، 1984، ص 213.
15. Rocher, G;Introduction à la sociologie générale (number 2 ed.). Québec, Canada; Éditions Hurtubise inc, Bibliothèque et Archives nationales du Québec, 1992, P132:
16. عبداللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، الطبعة الثالثة، 2003، ص 20.
17. علاء الدين الكفافي، الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية– مصر، بدون طبعة، 2006، 56.
18. محمود عبدالهادي الشوبكي، أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها بالضبط المدرسي في منطقة الدمام التعليمية في المملكة العربية السعودية، رسالة لنيل درجة الماجستير، عمان– الأردن، كلية الدراسات التربوية العليا، جامع عمان العربية.، 2007، ص 7.
19. مهند صالح علي كمبال، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها التلاميذ الأيتام وعلاقتها بدافعية الانجاز، رسالة ماجستير. أم درمان، السودان: كلية التربية، جامعة أم درمان، 2014، ص 25.
20. هدى قناوي، الطفل وتنشئته وحاجاته، مكتبة آنجلوا المصرية، القاهرة– مصر، الطبعة الثانية، 1988، ص 83.
21. معن خميل العمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق لمنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2004، ص 18.
22. عبده سعيد محمد الصنعاني، العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمع في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن، 2009، ص 17.
23. نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية التكيف، دمشق– سوريا، بوادر الاندلس للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1972، ص 372.
24. محي الدين أحمد حسين، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة– مصر، الطبعة الأولى، 1989، ص 45.
25. علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي – بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مرجع سابق، ص 238.
26. نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 26، لعدد الثالث، 2010، الصفحات 57– 89، ص 61.

27. سالم بن حميد بن سعيد الدايري، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، في مدارس محافظة جنوب الباطنة، دراسة لنيل درجة الماجستير، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، الداخلية- سلطنة عمان، 2016، ص 16.
28. نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق، ص 62.
29. نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق، ص 63.
30. هدى قناوي، الطفل وتنشئته وحاجاته، مرجع سابق، ص 59.
31. سمية قدوري، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر، 2019، ص 18.
32. محمود عبدالهادي الشوبكي. (2007). أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها بالضبط المدرسي في منطقة الدمام التعليمية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 7.
33. حمد عبادة، مقاييس الشخصية للشباب والراشدين، دار الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر، 2001، ص 36.
34. نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق، ص 61.
35. سالم بن حميد بن سعيد الدايري، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، في مدارس محافظة جنوب الباطنة، مرجع سابق، ص 17.
36. أحمد سلمان الصرايرة، أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نزر الأبن ووالديه في ضوء بعض المتغيرات لدى ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، الأردن، 2018، ص 23.
37. نهاد جبريل أبو سنينة، العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر في مديرية تربية عمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان- الأردن، 2007، ص 24.
38. خالد بن غازي الدلبحي، أساليب المعاملة الوالدية اللا سوية وعلاقتها باضطراب التحدي المعارض لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في منطقة الرياض. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد 9، 2022، الصفحات 1- 75، ص 14.
39. نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق، ص 63.
40. خالد بن غازي الدلبحي، أساليب المعاملة الوالدية اللا سوية وعلاقتها باضطراب التحدي المعارض لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في منطقة الرياض. مرجع سابق، ص 13.
41. أسماء بنت سعيد السيابية، وسعيد الظفري، وفاطمة الصديق، أنماط التنشئة الوالدية دراسة مقارنة بين الطالبات العمانيات الطالبات السعوديات، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، العدد 16، 2021، ص 92.
42. عمر محمد خطاب، الإبداع في تربية الطفل: مكتبة دار المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص 64.
43. أحمد سلمان الصرايرة، أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نزر الأبن ووالديه في ضوء بعض المتغيرات لدى ذوي صعوبات التعلم، مرجع سابق، ص 22.
44. سالم بن حميد بن سعيد الدايري، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، في مدارس محافظة جنوب الباطنة، مرجع سابق، ص 20.
45. اسماعيل عرفة، الهشاشة النفسية، دار وقف دلائل للنشر، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية، 2020، ص 42.
46. محمود عبدالهادي الشوبكي. (2007). أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها بالضبط المدرسي في منطقة الدمام التعليمية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 7.
47. جيهان بنت سالم بن محمد الرواحية، أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها طالبات الصف الثاني عشر وعلاقتها بالتوافق النفسي في محافظة الداخلية، دراسة لنيل درجة الماجستير، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم الآداب، جامعة نزوي، الداخلية- سلطنة عمان، 2016، ص 18.
48. سالم بن حميد بن سعيد الدايري، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، في مدارس محافظة جنوب الباطنة، مرجع سابق، ص 21.

49. سالم بن حميد بن سعيد الدايري، أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، في مدارس محافظة جنوب الباطنة، مرجع سابق، ص 18.
50. أحمد سلمان الصرايرة، أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نزر الأبن ووالديه في ضوء بعض المتغيرات لدى ذوي صعوبات التعلم، مرجع سابق، ص 21.
51. أحمد سلمان الصرايرة، أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نزر الأبن ووالديه في ضوء بعض المتغيرات لدى ذوي صعوبات التعلم، مرجع سابق، ص 16.
52. مايسة أحمد النبال: التنشئة الاجتماعية، مبحث علم النفس الاجتماعي، الأزراطية، مصر، دار المعرفة الجامعية للنشر، 2002، ص41.
53. أحمد محمد الكندري، أحمد محمد، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الخامسة، 2013، ص 56.
54. Akhtar, seyeda, Parental attitude resultant behavior of children, Journal of child Psychiatry Quarterly, Vol (11), No. (1), 1978, P. 132,.
55. عبير نور الهدى مخلوف، المعاملات الوالدية لأطفال مرض السكري، دراسة ميدانية بمستشفى الأم والطفل قالمة، لنيل درجة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي، قالمة- الجزائر، 2023، ص17.
56. عبير نور الهدى مخلوف، المعاملات الوالدية لأطفال مرض السكري، دراسة ميدانية بمستشفى الأم والطفل قالمة، مرجع سابق، ص 18.
57. حاج علي كاهنة، حماش الحسين، أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق الاجتماعي للمراهق، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 4، 2021، ص 141.
58. كامل سهير، تنشئة الطفل وحاجياته بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص 101.
59. حنين رشدي عبده، سيكولوجية النمو، مطبوعات الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية- مصر، الطبعة الأولى، 1980، ص 252.
60. مايسة أحمد النبال: التنشئة الاجتماعية، مبحث علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 143.
61. عبير نور الهدى مخلوف، المعاملات الوالدية لأطفال مرض السكري، مرجع سابق، ص 22.